Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

سورة آل عمران فضاءً تداوليًّا تحليل للأستلزام الحواريّ المخصّص الخفيّ

م.د. خالدة حسين خلباص

(وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثانية، بغداد، العراق

/Khalda41@gmil.com

الملخص

يتناول البحث دراسة الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المخصّص الخفيّ في سورة آل عمران، وهو المعنى العميق البعيد الذي يحتاج إلى إعمال العقل للوصول إلى القصد، ووقع الاختيار على سورة آل عمران، لأنَّها من السّور التي عرضتْ أحوال أهل الكتابِ والمشركينَ والمنافقين بأسلوبٍ بليغ وبلغة رامزة تخفي تحت طياتها معان متجددة لا حصر لها تجر المتلقي إلى ساحة التأويل.

جاء البحث المعنون بـ(سورة آل عمران فضاءً تداوليًّا تحليل للأستلزام الحواريّ المخصّص الخفيّ)، ممهدًا بمفهوم الاستلزام الحواري المخصّص الخفي وأنواعه، تليها فقرة محورية موسومة بـ(مبدأ التعاون)، جرى توضيحها، ثمَّ عمدنا إلى دراسة قواعد مبدأ التعاون التي جاء بها كرايس هي: (الكم، والكيف، والملاءمة، والأسلوب)، عبر مباحث منفصلة جرى عرضها مع تطبيق الأمثلة المناسبة لها من سورة آل عمران، مستندين في ذلك على الأطر النظرية للتداولية الحديثة، وتوصّلت الدراسة إلى أنَّ الاستلزام الحواريّ المخصّص الخفي هو المعاني الخفية والقصد القابع تحت الآليات والأدوات البلاغيّة والبيانيّة، التي تُستخدم لتوجيه المتلقي وإقناعه وتحقيق التأثير النفسي والروحي عبر الإيحاء والتلميح لا التصريح، كما يُظهر براعة الخطاب القرآني في مخاطبة العقول بطرق متعددة الطّبقات والدّلالات.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام، الحواري، المخصص، الخفي، آل عمران

Suraht Aal-E-Imran as a Pragmatic Space: An Analysis of the Hidden Conversational Implicature

Dr. Khalida Hussein Khulbas
Ministry of Education / Baghdad Education Directorate / Al-Rusafa Second, Baghdad, Iraq

Khalda41@gmil.com

Abstract

This study explores the concept of conversational implicature—specifically the particularized, covert type—within Surah Aal-E-Imran. This form of implicature refers to the deep, implicit meanings that require intellectual engagement to uncover the speaker's intent. The choice of Surah Aal-E-Imran stems from its eloquent depiction of the conditions of the People of the Book, polytheists, and hypocrites, conveyed through a layered, symbolic language that conceals within it an endless array of meanings—drawing the recipient into the realm of

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

interpretation.

The research, titled "Surah Aal-E-Imran as a Pragmatic Space: An Analysis of Particularized Covert Conversational Implicature," begins by outlining the concept and types of this implicature. This is followed by a central section on Grice's Cooperative Principle, which is clarified and then analyzed through its four maxims: quantity, quality, relevance, and manner. Each maxim is examined in a dedicated section, supported by appropriate examples drawn from Surah Aal-E-Imran, all within the framework of modern pragmatic theory.

The study concludes that particularized covert conversational implicature comprises the hidden meanings and intended messages embedded within rhetorical and stylistic devices. These mechanisms guide the recipient, persuade them, and create psychological and spiritual impact through suggestion and implication rather than direct statement. Ultimately, the analysis reveals the remarkable rhetorical sophistication of the Qur'anic discourse in addressing the human intellect through multi-layered meanings and rich interpretive potential.
Keywords: Implicature , Dialogic, Specific, Implicit, Al-Imran

المقدّمة:

يُعدُّ الاستلزام الحواري الذي وضعه فيلسوف اللّسانيات بول كرايس ظاهرةً لغويةً لها أهميتها في اللّغة العربية، فالاستلزام الحواري هو المعنى الذي يقصده المتكلّم بأسلوب غير مباشر جاعلًا المخاطب يتجاوز المعنى الحرفي لكلامه إلى معنى آخر، ولطبيعة سورة آل عمران وثرائها الدلالي وقع الاختيار على دراسة الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المخصص الخفي فيها؛ للكشف عن المضمرات و المعاني الضمنية التي لم تُصرّحْ بها الآيات مباشرةً، فالبحث المعنون بـ(سورة آل عمران فضاءً تداوليًا تحليل للاستلزام الحواريّ المخصصّ الخفيّ)، جرى فيه توضيح مفهوم الاستلزام الحواري وأنواعه، ثمَّ تلته فقرة تسمّى بـ(مبدأ التعاون) الذي جاء به غرايس، وهذا المبدأ يتضمّن قواعد رئيسة هي (الكم، الكيف، الملاءمة، والجهة)، جرتْ دراستها مع الأمثلة في أربع مباحث منفصلة، استنادًا على آليّات المنهج التداولي، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المخصّص الخفي هو المعاني الخفية والقصد القابع تحت الآليات والأدوات البلاغية والبيانية، التي تستخدم لتوجيه المتلقي وإقناعه وتحقيق التأثير النفسي والروحي عبر الإيحاء والتلميح لا التصريح، كما يظهر براعة الخطاب القرآني في مخاطبة العقول بطرق متعدّدة الطّبقات والدّلالات، وينتهي البحث بخاتمة حوت مجموعة النتائج التي تمّ الوصول إليها.

مفهوم الاستلزام الحواري المحادثيّ المخصصّ وأنواعه:

يُعدُّ الاستلزام الحواري من أبرز المفاهيم التي قدّمتها اللسانيات التداولية، في النصف الثاني من القرن العشرين وهو مفهوم يعود في أصله إلى الفيلسوف بول غرايس ويشير حسب قوله: ((أنَّه عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل: إنَّه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءًا ممّا تعنيه الجملة بصورة حرفيّة) (اسماعيل، ٢٠٠٧م، صفحة ٧٨)، إذ وجد غرايس أنَّ بعض الأقوال تُبلّغ أكثر ممّا يدلّ

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

عليه مجموع الكلمات التي تكوّن الجملة، ويسمّي غرايس هذا الجانب من دلالة الأقوال التي تُحيد عن شروط صدق الجملة استلزامها الحواري، وعليه يجب أنْ نفهم أنَّ المتكلم يجعل صاحبه يُدرك من الدّلالة ما يفوق المعنى الحرفي للعبارة (ريبول و موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ٢٠٠٣م، صفحة ٢١٢).

ويتميز (**الاستلزام الحواري**) **بأنه (محادثيا)**، عندما يعتمد على السّياق ويتميز بـ((قابلية الاحتساب، وقابلية الإلغاء وعدم قابلية الانفصال وغير الوضعية، ورهينة إلقاء القول وغير محدد)) (ريبول و موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ٢٠٠٣م)، وهو يرتهن بالسّياق ويفترض التمكّن من جملة المعلومات الخلفية التي تكوّن المعارف المشتركة حتّى يمكننا فهم معناه (ريبول و موشلار ، القاموس الموسوعي للتداولية، ٢٠١٠)، وهذا يعني أن التعبير في هذا النوع من الاستلزام يختلف معناه بحسب السياق اللغوي الذي ولِد فيه.

من جانب آخر نرى أنَّ ما تؤكد عليه التداوليّة باستمرار هو السّياق المقامي الذي يجري فيه التلفظ وأهميته في تحديد وتوجيه المعنى أو القصد، وهو مهم جدًا في جعل الاستلزام **(مخصّصًا)** أي غالبا ما يتعلق الأمر بالموقف اللحظي بين المتحاورين. إذ يرى ديكرو أنَّ إقحام العلاقات الحوارية والسّياقية المقامية في تحليل الملفوظ أمرٌ لا مفرَ منه؛ إذ لا تقتصر عمليّة التواصل على نقل المعلومات على نحو حرفي وآلي، إنَّما توجد ذوات لها اعتقاداتها ومقاصدها وتوقعاتها وعلاقاتها، فهو ينطلق في دراسة اللّغة من الاستعمال وما يستتبعه من علاقات بين المحاورين ومقاصدهم وافتراضاتهم وغير ذلك ممّا يؤثّر في الدلالات اللّغويّة (ريبول و موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ٢٠٠٣م، صفحة ٥٧)، وهذا يعني أنَّ الاستلزام الحواري هو المعنى المُسْتَلْزَم الذي يمكن أن نحصل عليه عبر تتبع السّياق المقامي وظروف إنتاج الخطاب، ويمكن تقسيم الأستلزام الحواري المخصص على ثلاثة أقسام هي:

الاستلزام الحواري المحادثي المخصص البسيط: وهو الاستلزام الذي لا يحتاج إلى سلسلة معقدة من الاستدلالات لوصول المعنى الضمني الى المخاطب (البلداوي، ٢٠٢١م، صفحة ٩٨).

الاستلزام الحواري المحادثي المخصص المركب: يتم هذا الاستلزام حين تخرق قاعدة من قواعد مبدأ التعاون احترازًا من خرق قاعدة أخرى وهذا الخرق الأولي لا يفسر بافتراض التناقض مع قاعدة اخرى (المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ٢٠١٢م، صفحة ٢٦٢).

أما الاستلزام الحواري المحادثي المخصص **(الخفي)** فهو يتولّد من خرق مبدأ التعاون، وهذا الخرق يستدعي سلسلة من الاستدلالات لغايات مختلفة ذات صلة بالأغراض البلاغية، حيث ينحرف المتحدّث بشدّة وبشكل درامي عن السلوك الموافق لقواعد اللغة، كما إن منطوقاته تقام بشكل تعاوني على مستوى أعمق من التعبير (ليفنسون، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٧)، وبذلك فهي تحتاج إلى مستوى عال من الفهم والتفسير والتأويل.

يعتمد كرايس على قوانين تحكم الكلام جمعها تحت عنوان مبدأ التعاون وهي عنده اربع مسلمات (القدر، والكيف، والملاءمة، والجهة)، وأنَّ الإخلال بإحدى تلك المسلّمات يرفع لنا قنطرة ينقلنا عبرها من مجال فهم المعاني الصريحة إلى مجال تأويل المعاني الضمنية (الاستلزام الحواري)، فهو يصرف الكلام عن ظاهره إلى معنى خفي يقتضيه المقام ويحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر ومن القرائن (الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠٤)، بمعنى أنَّ تلك القواعد تُعدُّ مبادئ تأويل أكثر من كونها قواعد معيارية، أو قواعد سلوك فمن استغلال قاعدة الكيف _على سبيل المثال_ يرى كرايس أنَّه من الممكن العدول عنها بالوجوه البلاغيّة كالاستعارة، والتورية، والسخرية، وغيرها (ريبول و موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ٢٠٠٣م، صفحة ٥٧)،وهكذا يكون العدول عن جميع مبادئ كرايس بما يقابله من فنون البلاغة، لذلك سوف نسعى للوقوف على ظاهرة الاستلزام الحواري عبر قياس مدى انزياح التعبير القرآني عن المسلمات التي أقرّها كرايس في (مبدأ التعاون)، للتعرف على الكيفيّة التي يتمّ الانتقال بها من المعنى الصريح إلى المعنى المُسْتَلْزَم، وكيف يُمكن لجملة ما أنْ تحمل بالإضافة إلى معناها المباشر المدلولِ عليه بصيغتها معنى آخر

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مستلزم؟ وما مدى انسجام الفكر اللّغوي العربي القديم مع هذه الظاهرة؟ آخذين بالحسبان خصوصية النص القرآني المعجِز.

مبدأ التعاون

يعد مبدأ التعاون الذي أعده كرايس من الركائز الأساسيّة في النظرية التّداولية ، وقد طرحه بوصفه قاعدة حاكمة للحوار يفترض بموجبه إنَّ الالتزام المتحاورين يسعون إلى إنجاح التفاعل الحواري عبر الالتزام بتلك القواعد وهي عنده اربع مسلّمات (الكمْ، والكيف، والملاءمة، والجهة)، وأنَّ انتهاك تلك المسلّمات يجعلنا ننتقل من مجال فهم المعاني الصريحة إلى مجال تأويل المعاني الضمنية (الاستلزام الحواري)، وسوف نقوم بتوضيح هذه المسلمات أو القواعد مع ترشيح الأمثلة المناسبة التي تمثل انتهاكًا لها عبر المباحث التالية؛ للكشف عن بلاغة المضمر أو الاستلزام الحواري المحادثي الخفي في سورة آل عمران.

المبحث الأوّل/ قاعدة مبدأ الكم: ((يُعدُّ مبدأ الكم حدًّا دلاليًّا يُقصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة)) (العياشي، ٢٠١١م، صفحة ١٠٠)، ما يعني الحرص الشديد على ملاءمة كميّة اللّفظ للمعنى المُراد، لما له من أهميّه بالغة في وضوح القصد، ونجاح عمليّة التبليغ والتواصل والتأثير، فالكلام البليغ هو الكلام الذي يبلّغ المعاني التي في رأس المتكلم إلى عقل السامع، ولا يتأتّى له ذلك إلّا إذا كان واضحًا وعلى أقدار المعاني، فالكلام على وفق قوانين مبدأ التعاون ليس هو الكلام المِوجز، وليس الكلام المسهب بل الكلام المساوي للمعاني، كما قال الجاحظ: ((وإنَّما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها،[...]، والمعاني المصغّرة البائنة بصورها وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى أقلّ ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتبسة)) (الجاحظ ع.، ١٤٢٣، صفحة ١/ ١٨)، ويتفرع مبدأ الكم إلى مبدأين مهمّين:((لتكن إفادتك للمخاطبِ على قدر الحاجة، ولا تجعل إفادتك تتجاوز الحدّ المطلوب)) (العياشي، ٢٠١١م، صفحة ١٠٣)، وقد يُعدل عنهما عبر صيغتين مختلفتين طالما أولاهما النقد العربي عناية كبيرة، سوف نتطرّق لهما بالتفصيل مع الأمثلة:

١-العدول عن مبدأ لتكن إفادتك للمخاطب على قدر الحاجة وليس أقل منها: ، يكون بإعطاء المخاطَب قدرًا أقلّ من المعلومات، وهو ما أطلق عليه النقد العربي مصطلح "الإيجاز بالحذف" وهو أيضًا طريقة من طرائق التعبير تعني ((اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللّفظ القليل)) (العلوي ي.، ١٤٢٣هـ، صفحة ٣/ ٢٩٤)، اعتمادًا على إدراك السامع، ويقدِّر السّامع المحذوف اعتمادًا على قصد المتكلم فيجتهد في إدراكه معتمدًا على كفاءته التداوليّة في معرفة الحذف، وذلك مثل قوله تعالى:(قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ)آل عمران: ٤٠

لو أمعنا النظر في النص وتحديدًا إجابة الله سبحانه وتعالى على سؤال زكريا عليه السلام بوساطة الوحي في التعبير (كذلك الله يفعل ما يشاء)، نجد أنَّه يمثل خرقًا لقاعدة الكم؛ لأن التعبير ظاهريًا تعبير موجز، لكنَه يخفي تحته معنى مستلزم مفاده أنَّ الله يخرق الأسباب والنواميس متى شاء ولا يُسأل عن ذلك بل يُسلم لأمره، فالعبارة مثلت طلاقةً لقدرة الله التي فوق الأسباب؛ لأنَّه خالق الأسباب (الطائي، صفحة ٣/ ١٨٢١)، وفي مثل تلك المواضع ((يكون للقرائن الخارجية الدور الأهم في الحذف والتقدير)) (يونس، ٢٠٠٧م، صفحة ١٥٦)، القرائن المقامية هي من تحدد اتجاه المعنى، ومثله قوله تعالى: (لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ) آل عمران: ١٢٧

يتضمّن التعبير (ليقطع طرفًا من الذين كفروا)، اقتصادًا لغويًا مع تشبع دلالي، يجعل الجملة بسيطة شكليًا، معقدة معنويًا؛ فالخطاب جاء بعد نكسة أُحد فيه تهدئة و إعادة ترميم لصورة الذات الجماعية للمؤمنين بعد الهزيمة، لكن التعبير القرآني لم يأتِ بصيغة تجعل المؤمن يتكاسل ويتكئ، لأنَّها لا تعد بانتصار كلي، بل بـ(قطع طرف) فقط، وهو تعبير مجازي حسي يستلزم معنىً خفيًا هو إضعاف وإهلاك جزئي محسوب للكافرين، الغرض منه إعادة الثقة من دون خلق وَهْم مطلق بالقضاء على الكافرين، فالابتلاء مستمر، فقد عدل عن مبدأ

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

لِتكن إفادتك على قدر الحاجة بـ(الإيجاز والمجاز)، تعويلًا على فطنة المتلقّي في فهم النّص، فعظمة القرآن استساغت العدول عن التطويل إلى الإيجاز، إذ يَعدّ البحث التداولي المعاصر الإيجاز قانونًا أساسيًا من قوانين التخاطب، ويقضي هذا القانون بأنْ يضمر المتلقّي في كلامه ما دلّت عليه القرائن المقاليّة أو المقاميّة، فاللسان العربي ينماز بميله إلى إيجاز العبارة وطيّ المعارف المشتركة طيًا، اعتمادًا على قدرة المخاطب على فهم ما أضمر من الكلام، عبر استحضار أدلّته التداوليّة متى اقتضت إلى ذلك حاجة الفهم (الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ٢٠٠٠م، صفحة ٢١٢).

٢-**العدول عن مبدأ لا تجعل إفادتك تتجاوز الحدّ المطلوب،** يكون بإعطاء المخاطب أكبر قدرٍ من المعلومات وهو ما يطلق عليه مصطلح "الاطناب"، إذ يُعدُّ الاطناب طريقة من طرائق التعبير عن المعاني في سياق يوافق به المتكلّم حال المخاطب ودرجته من الفهم ومقام الخطاب، فهو((زيادة اللّفظ على المعنى لفائدة)) (العلوي ي.، ١٤٢٣هـ، صفحة ١/ ١٤٤)، مثال ذلك قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ) (ال عمران ١٤) فالقرآن الكريم في هذه الآيات أطنب في ذكر معاني الزينة والخير وما يحبب للإنسان لأنَّه في معرض الحديث عن صفات النفس البشرية، وهذا الإطناب وسيلة لتضخيم حجم الملذات في الدنيا لفائدة الغرض منه أن يستلزم الإنسان معنى آخر خفيًا، وهو التحذير من الوقوع في أسر هذه الشهوات البالية لأنها غير دائمة، ولاسيّما أنَّ الأسلوب القرآني عمد إلى تقليل شأنها فجأة بالتعبير(والله عنده حسن المآب) للحصول على عنصر المباغتة فيجذب انتباه المتلقي ونوجّهه إلى ما هو أهم من هذه الشهوات وهو الآخرة، فالأطناب هنا كشف عن التناقضات في الفكر والواقع وأضاف عمقًا جماليًّا وفنيًّا إلى النص، وشحذ ذهن المتلقي، وجعله مشاركًا في انتاج المعنى عبر التمييز بين المتناقضات، فالسياق اللّغوي الذي ولِد فيه المعنى ساعد المتلقي في الكشف عن المعنى المضمر تحت طيات النص.

مثال آخر قوله تعالى: (يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ) آل عمران: ١٠٦

يكمن الإطناب أو زيادة اللفظ لفائدة في هذه الآية في ورود الاستفهام، والتكرار في التعبير (أكفرتم بعد إيمانكم، فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)، فالسؤال هنا أطال الكلام وهو لا يتطلب جوابًا، والتكرار أفاد زيادة في الفهم والتوكيد، فالتعبير يضمر استلزامًا خفيًّا مفاده التوبيخ والتقريع لأنَّه يبين قبح الفعل المتمثل في العودة إلى الكفر بعد الإيمان، ومثله قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ **رَبَّنَا** مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) آل عمران: ١٩١

نجد التعبير (سبحانك)، يمثل اطنابًا في سياق الآية، لكنَّه يحمل استلزامًا خفيًّا يوحي بالإنابة والرجوع إلى الله، فكأنه تمهيد تعبدي للدعاء، فهذه الصفة أليق هنا بالجو بعد التوبة والعبادة والحمد، فمع التوبة والعبادة والحمدْ يكون التدبر في ملكوت الله على هذا النحو الذي ينتهي بالإنابة إلى الله، وإدراك حكمته في خلقه، وإدراك الحق الذي يقوم عليه الخلق لا للاكتفاء بهذا الإدراك وإنفاق العمر في مجرّد التأمّل والاعتبار (قطب، صفحة ٣/ ١٢٧٦).

المبحث الثّاني/ <u>قاعدة مبدأ الكيف</u>:((القصد منه منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل؛ ولهذا يطلب من المتكلم ألاّ يُورد من العبارات سوى التي وقف على دليل يثبت صدقها، وقد تمَّ تفريعها إلى: أ- لا تقل ما تعلم خطأه، ب- لا تقل ما ليس لك عليه دليل)) (العياشي، ٢٠١١م، صفحة ١٠٠)، وهو ما يعدل عنه بالأساليب البلاغية، سوف نقوم بتفصيلها كما يأتي:

أ-لا تقل ما تعلم خطاه: الخطأ هو ما اعتاد النقاد على تسميته بالكذب حتّى قيل (أعذب الشعر أكذبُه)، أي ما بَعُدَ فيه الخيال وخالف الحقيقة لينقل المعنى إلى السّامع بصورة أجمل وأعمق مما لو جاء مباشرًا، ويعتمد العدول عن هذه القاعدة على الصور البيانيّة غالبًا مثل، التشبيه، والاستعارة، والكناية، وهذه الصور تغلّف المعنى بغلاف لطيف يُكشف عنه بالتّأمّل الواعي، ولا يمكن التسليم بصحة المعنى الحرفي لها، لأنَّها تبنى على (التخييل)، ((والمراد بالتخييل ههنا ما يثبت فيه الشاعر أمراً غير ثابت أصلاً، ويدعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها،

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ويقول قولًا يخدع فيه نفسه ويريها ممّا لا ترى)) (الجرجاني ع.، ١٩٠٢، صفحة ٢٧٥)، ولا ريب أنَّ عمليّة النضج الفكري لقيمة التخييل، وأثره الفاعل في العمل الفني، جعل عبد القاهر الجرجاني يحدّده بالأمور الآتية (صيهود،، ٢٠١٤م، صفحة ٢٢٩):

١- إثبات أمر غير ثابت أصلاً، ٢- ادعاء فكرة لا طريق إلى تحصيلها، ٣- مخادعة النفس بالقول، ٤- إيهام النفس بما هو غير مُدرك.

وباجتماع هذه الأمور يتّضح معنى ادعاء الكذب وإثبات الباطل، ما يمثّل خرقاً لمبدأ التعاون عند كرايس، ولاسيّما مبدأ الكيف منه، فالصّور البلاغيّة التي تعتمد التخييل لها سمات خاصة تجعلها تختزن كمًّا من المعاني، يُدرك كلُّه أو بعضه بالتدبّر والتأمّل، من هنا كان إدراك أسرار التعبير اللّغوي وما تحمله بعض الأساليب من دلالات تخرج عن الحقيقة إلى أغراض أخرى، ملمحًا مهمًّا في وعي التّحول اللّغوي وإدراك دلالاته، وهذا ينطبق على مفهوم الاستلزام الحواري المخصّص الخفي الذي يستدعي معانٍ إضافية محتملة، تنحدر من الإيحاءات البلاغيّة في النصوص (خلباص، ٢٠٢٣م، صفحة ٢١٠)، وسوف نتعرف على الأساليب المجازية التي زخرت بها سورة آل عمران، وكانت تمثّل خرقا لمبدأ الكيف ضمن الأنماط القائمة على التّشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل، نتعرف عليها بالشكل الآتي:

-المعنى الخفي المُسْتَلْزَم عن التّصوير بالمشابَه: يقول العلوي(ت: ٤٤٩هـ) ((اعلم أنك إذا أردت تشبيه الشيء بغيره فإنَّما تقصد به تقرير المشبّه في النفس، بصورة المشبّه به، أو بمعناه، فيستفاد من ذلك البلاغة فيما قصد به من التشبيه على جميع وجوهه من مدح، أو ذم، أو ترغيب، أو ترهيب، أو كبر، أو صغر، أو غير ذلك من الوجوه التي يقصد بها التشبيه)) (العلوي ي.، ١٤٢٣هـ، صفحة ٢/ ٢٤٩)، وهذا يؤكد المعاني المُسْتَلْزَمة التي يخرج إليها التشبيه، فضلًا عن المهمّة الكبرى وهي ((إنه يخرج المبهم إلى الإيضاح والمتلبس إلى البيان، ويكسوه حلة الظهور بعد خفائه، والبروز بعد استتاره)) (العلوي ي.، ١٤٢٣هـ، صفحة ١/ ١٤٤)، كقوله تعالى: (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ) آل عمران: ١١٧

لو تأملنا التشبيه في التعبير (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم فأهلكته)، لوجدنا أنَّه يبين مصير الإنفاق على نية غير مؤمنة، كهيئة الحرث الذي هبّت عليه ريح فيها صوت شديد مصحوب ببرد، فـ(الصرّ)، فيه الشدة والبرودة والعنف (الطائي، صفحة ٣/ ١٦٩٧)، فالصّر تعبير استعمله العرب للدلالة على البرد القارص المصحوب بالرياح وحاتم الطائي كريم العرب يقول لعبده (الطائي، صفحة ١/ ٣٤).

أوقد؛ فإن الليل ليل قر ... والريح يا غلام ريح صر

فالتصوير القرآني يجمع بين حال الذي ينفق من غير إيمان، بحال الريح الشديدة عبر آليّة التّشبيه التمثيلي في صياغة تعتمد التكثيف وتؤكّد أنَّ التّشبيه يقرّب المعنى ويبرزه، فيعرض مقابلة تصويريّة؛ لتوضيح ذلك المعنى وتقويته بربطه بالمحسوسات، يقول الشاعر (الملوح، ١٩٩٩م، صفحة ٥٦):

فأصْبَحْتُ مِنْ ليلَى الغداةَ كقابضٍ على الماءِ خانَتْهُ فُروج الأصَابعِ

فالتّشبيه التمثيلي، كثّف المعنى وأعانَ على فهمه لأنَّه فعّل الخيال وربطَ ما هو معنوي بما هو حسّي مشاهد وأليف، إذ((تظهر المقدرة البيانية ليس فقط في تشكيل صور وتشبيهات وكشف علاقات جديدة، وإنَّما يكون في تجديد الصور الأليفة الرتيبة)) (ابو موسى، التّصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان، ١٩٩٣، صفحة ١٤٩)، وربطها بالخيال، فكذلك الحال في التشبيه التمثيلي الذي صوره القرآن الكريم عندما عرض منظرين متقابلين شكلًا ووضعًا، وفي كل منظر جزئيات، يتسق بعضها مع بعض من ناحية التّمثيل والعرض، ويتّسق كذلك مع ما يمثله من المشاعر والمعاني التي رسم المنظر كلّه لتمثيلها وتشخيصها وإحيائها في مَشْهَد مكتمل؛ فاكتمال المَشْهَد يزيد التّصوير تلاؤمًا والتّشبيه قربًا (ابو موسى، التّصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، هذا التمثيل يُعدُّ أبلغ الكلام لأننا نُدرك المعنى بالمشاهدة، وهي وسيلة سهلة بيّنة، فالتّصوير القرآني يعرض الفكرة أمام العين؛ ليرمي المعنى إلى القلب بوساطة طريق مختصر وواضح جدًا، والمعنى

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

المستلزم الخفي المضمر تحت التشبيه هو النهي عن الإنفاق من غير إيمان بالله والحث على ربط العمل الصالح بمرضاة الله وجعله وسيلة للتقرب إليه سبحانه؛ فمن غير إيمان واعتقاد صادق بالله سبحانه سوف لا يكون هناك جزاء للعمل وقد وضحته الآية عبر(ذكّر العاقبة)؛ فالإنفاق من دون إيمان مصيره الهلاك، وهو من الآليات الغير مباشرة يستعملها المرسل ليوجه المرسل إليه نحو ما يريده (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ٣٦١)، ومثله قوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) آل عمران ٥٩

يجيب الله سبحانه وتعالى على من زعموا ألوهية النبي عيسى عليه السلام بسبب ولادته من غير أب عبر آلية التشبيه والمقارنة ليسوق المتلقي إلى الاستنتاج بنفسه، وهو ما يستلزم معنىً خفيًا وعميقًا ويشير إلى قضية مهمة وهي إن كان الخلق بلا أب دليل الألوهية فإن آدم أولى به لكنَّه بشر، فكذلك عيسى، وأنتم فتنتم في عيسى لأن عنصر الأبوة ممتنع، فلماذا لا تفتنوا في آدم وقد امتنع فيه عنصر الأبوة والأمومة إذن فالمعجزة أقوى (الطائي، صفحة ٥٤٦)، فالاحتجاج بالمثل دون التصريح أكسب النص طابعًا بلاغيًّا راقيا وأفقًا تداوليًّا فعالًا.

-المعنى الخفي المُسْتَلْزَم عن التّصوير بالاستعارة: هي في الاصطلاح ((أن تذكر أحد طرفي التّشبيه وتريد به الطرف الآخر مدّعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به دالًا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخصّ المشبه به)) (السكاكي ي.، ١٩٨٧، صفحة ١/ ٢٤٢)، وتتجلّى علاقة الاستعارة بالاستلزام الحواري من باب الدلالة الحرفيّة وغير الحرفيّة، فـ((فالاستعارة كاذبة من الوجهة الحرفيّة، وصادقة من الوجهة غير الحرفيّة، أي من وجهة الاستلزامات المتحصلة منها))((الجراح، ٢٠١٩م، صفحة ٥١)، بل هو((تمثيل للمعلوم بالنظر، والاستدلال بالمشاهد المحسوس، حتّى يتصوره السّامع كأنَّه ينظر إليه بعينه، فيحكم اعتقاده والتيقن به)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ١/ ٩٨)، إنَّ هذا الانتقال المبني على تقريب الصّورة – ذات البعد القصدي- للمتلقّي خليق بتأسيس تفاعل حقيقي بين ذهنه وبين ما ورد في الخطاب أكثر من استعمال الفاظ تخييلية بعيدة عن الواقع المحسوس وتشكيلاته، ومن هنا يظهر فضل استعمال ((الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة فإنَّها تفعل في نفس السامع ما لا تفعله الحقيقة)) (العسكري ا.، صفحة ٢٤١)، إن ما تفعله الاستعارة بالمتلقّي يتجاوز القضية الجماليّة إلى بعد آخر هو بعد تداولي استلزامي عبر فنونها القائمة على آليات وتراكيب تهز النفس وتنحو إلى الإدهاش والتأثير، مثل قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ) آل عمران: ٧

تتجلى الاستعارة المكنية في قوله تعالى (في قلوبهم زيغ)، إذ نسب الزيغ والانحراف إلى القلب، إذ شبه القلب بكيان يميل وينحرف عن الحق ثم حذف الشيء المائل وأبقي على احد لوازمه وهو الزيغ فالاستعارة ((تصويرية بطبيعتها لذلك فهي تخلق ما يسمى: اللّغة التجسيمية)) (البطل، ١٩٨١م، صفحة ٢٤)، وهذا لا يفهم على حقيقته الحسية بل هو تعبير مجازي، يتضمن معنى مستلزم خفي هو إن الكافرين لا يتبعون ما يرتبط بالهداية وهو المحكم من الآيات بل يتعمدون التأويل الخاطئ فيختارون ما يسبب اللّبس لا ما يوضّح الحق لسوء نيّة سابق عندهم وهو زيغ القلب.

ومثله قوله تعالى: (قُلِ **ٱللَّهُمَّ** مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ)، لو أمعنا النظر في النص نجد أن التعبير(ينزع) يستعمل للأشياء المادية، والملك ليس شيئًا ماديًّا بل معنى مجرد، فشبه الملك بشيء مادي محسوس يُنتزع من صاحبهِ بالقهر والقوّة في استعارة مكنية حفّزت الخيال فـ((الكلمة لا تنتقل من معناها إلى غيره إلا لملابسة تجيز هذا الانتقال وتنتج بابًا لفهم المعنى، والاّ صارت اللّغة إلى حالة من الالتباس والفوضى وفقدت أهم غاياتها وهي التحديد والإبانة وتواصل المعاني والأفكار)) (محمد، ١٩٩٣، صفحة ٣٤٢)، فالملك كله بيد الله وحده فهو يعطيه ويخلعه كما يخلع الثوب أو ينتزع ولا يدوم لأحد إلّا بإرادة الله وحده ويتضمّن هذا العرض معنىً مستلزمًا خفيًّا وهو تحذير للمتكبرين وتنبيه للمؤمنين إلى أنَّ التمكين والتجريد كله بيد الله، و مثله قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) آل عمران:١٤٣

لو تأملنا التعبير (والكاظمين الغيض)، نجد أن الغيض أمر نفسي لكنه صور كشيء مادي يحبس ويغلق عليه، وهذا المعنى متداول والكَظْم مأخوذ من عملية رَبْط القِرْبة التي نحمل فيها الماء؛ فإنْ لم نُحْكِم ربطها انسكب منها الماء؛ ويُقال: (كظم القربة) أي: أحكم ربطها (الطائي، صفحة ٣/ ١٨٢١)، فالتصوير الاستعاري عمد إلى التّخييل الذي هو((تصوير حقيقة الشيء، حتّى يتوهم أنَّه ذو صورة تشاهد وأنَّه ممّا يظهر في العيان)) (العلوي

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ي، ١٤٢٣هـ، صفحة ٣/ ٢٩٤)، لكي يتضح العمق الحقيقي(الدلالي/ التداولي)، المرتبط بمقاصد الاستعمال، فالمعنى المستلزم الخفي هو التحكم بالنفس عند الغضب وله فضيلة عظمى وهي أعلى درجات الاحسان التي يحبّها الله تعالى.

-**المعنى المُسْتَلْزَم عن التّصوير بالكناية:** الكناية: إصطلاحا ((أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه، أو ردفه في الوجود، فيومئ إليه ويجعله دليلًا عليه)) (الجرجاني ع.، ١٩٠٢، صفحة ١/ ١٠٦)، فغالبًا ما تقول اللّغة غير ما توحي به ظاهرًا فهي تستبطن دلالات وإيحاءات ترتبط بمقامات الإنجاز لتدلّ على قصد قد يختفي وراء التّمثلات التعبيريّة الظاهرة، والكنايات من أكثر الصور البلاغيّة صلة بالتداوليّة ؛لأنَّها تخضع لشروط حوارية عرفيّة يقرّها التداول، قال تعالى: (قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ) آل عمران: ٩٩

التعبير الكنائي (تبغونها عوجًا) يعني تطلبون لها ميلاً عن الحق والعوج هنا ليس ماديًا بل معنويًا يقصد به فساد العقيدة فهي تركيب بلاغي معقد ينقل المعنى من التجريد إلى عالم من الصور المجسّمة المحسوسة تخاطب البصر عبر علاقات يلعب فيها الخيال دوراً كبيرًا يجمع بين الإيجاز والتصوير الحسي؛ ليحمل معنى مستلزم خفي هو الكشف عن النوايا السيئة للكافرين بأسلوب التقريع غير المباشر.

وقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ) آل عمران (١٤٤)

لو تأملنا التعبير (انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه)، نجده صورة كنائيّة مركّبة فهي لا تعني الرجوع الحسي مطلقًا وإنّما تعني الردة عن الدين والنكوص عن الحق والتخلّي عن المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، فالعَقِب هو مؤخرة القدم والرجوع على الأعقاب يستلزم معنىً خفيًا آخر وهو التراجع والنكوص بعد الهداية والتقدم، وهذا التعبير العجيب المعجز يمكن ان يدخل ضمن الاستعارة التمثيلية لأنه يشبه حال من يترك الدين عند موت النبي (ص) بحال من يرتد ويرجع إلى الوراء بعد أن سار في طريق مستقيم، فالتعبير القرآني أوحى عبر آليات بلاغية وسياقية استلزامًا حواريا خفيًّا غير مصرح به يفضي إلى أن موت النبي محمد لا يعني موت الرسالة، فلا يجوز ربط الإيمان بحياة النبي(ص)، وإنَّ الثبات على الدين واجب حتى بعد وفاة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ب – المعنى المُسْتَلْزَم عن التّصوير بالمجاز المرسل: وهو((مجاز لغوي علاقته غير المشابهة، وسُمي مرسلًا، لأنَّ الإرسال هو الإطلاق، فهو مطلق في علاقاته، أي ليس له علاقة معيّنة كما هو الشأن في الاستعارة)) (عباس، ١٩٨٥، صفحة ١٥٢)، ويوصف المجاز المرسل عند المحدثين ((بأنَّه صورة مجازية تعمل بالعلاقة القائمة على التداعي وهو تسمية الشيء باسم شيء آخر يهيئ وجودًا جديدًا لمعنى المقصود، وهذان الشيئان يتفاعل أحدهما مع الآخر بشكل ما، إمّا بوجود الظاهر أو بالكيفية التي يظهر بها، وبهذا الوصف لا اجد المجاز المرسل بعيدًا عن الكناية إلّا في مستوى التّصوير وانحراف بسيط في آليّة كشف المعنى، إذ إنَّ الكناية تجوّز إرادة المعنى الحقيقي أيضًا، وأجد أنَّ المجاز المرسل يجوّز بشكل ضمني إرادة المعنى الحقيقي أيضًا)) (الحمداني، ٢٠١٣، صفحة ١٠٣)، ويُمكن رصد المعاني المُسْتَلْزَمة عن التّصوير بالمجاز المرسل عبر بعض من علاقاته مثل:

-**الجزئية:** تكون علاقة المجاز المرسل الجزئية((ذلك فيما إذا ذكر لفظ الجزء، وأريد منه الكل)) (الهاشمي، صفحة ١/ ٢٥٣)، مثال ذلك قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ)

لو تأملنا النص جيدا نجد أن التعبير (بما قدمت ايديكم) مجاز مرسل علاقته الجزئية لأن اليد هي جزء من الإنسان لكنَّها ترمز إلى الإنسان ككل، واستعمال اليد هنا وهي (الجارحة) كناية عن العمل والفعل والإرادة الحرة، لتجسيد المسؤولية الأخلاقية، فالتعبير بـ(المجاز الكناية)، يحمل في طياته استلزاما خفيًا يؤكد على تحمل الانسان لتبعات أفعاله دون تصريح مباشر، ويعد هذا النوع من التعبير المجازي من آليات التأثير والإقناع التي شاعت في الخطاب القرآني.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

و(**المسببية**)، التي تعني ((أن يكون المنقولُ عنه مسبباً، وأثراً لشيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب، وأريد منه السبب)) (الهاشمي)، مثل قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿) آل عمران: ١٤٩

يستخدم التعبير (يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين)، لتصوير حال التراجع عن الدين بصورة جسدية هي (الرجوع الحسي)، فهذه الحركة الحسية في الانقلاب تجسم معنى الارتداد عن هذه العقيدة، كأنه منظر مشهود (قطب، صفحة ١/ ٤٧٦)، ليدل عبرها على الخسران المعنوي العقدي، فالرجوع الحسّي غير مقصود وإنَّما هو سبب مجازي يستلزم معنى خفي هو الضلال العقدي والتراجع عن الإيمان، فالقرآن الكريم طالما يركّز على اختيار الفاظ وصور لها دلالات إيحائية عن طريق الإقناع بالتصوير والتخييل، الذي هو((إعمال الحيلة في إلقاء الكلام في النفوس بمحل القبول لتتأثر لمقتضاه)) (القرطاجني، ١٩١٦، صفحة ١١٥)، فالتعبير صور الرجوع على الأعقاب وهو سبب صوري لفعل التراجع عن الإيمان، لتؤثر في المتلقي.

المبحث الثّالث/ قاعدة مبدأ الملاءمة، أو العلاقة، أو المناسبة، أو الورود(Maxim of relevance): يتجلّى مبدأ الملاءمة أو العلاقة في بلاغتنا القديمة في القول المعروف لكل مقام مقال، فقد أكد العرب على ضرورة مراعاة المقال للمقام، وهي ((بمثابة حل مقصدي الهدف منه منع المتكلم من أنْ ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقال للمقام)) (العياشي، ٢٠١١م، صفحة ١٠٥)، ويتعلق هذا المبدأ في التقييد بموضوع الحوار، أي يجب الاّ يكون تدخل المساهمين في الحوار خارجًا عن الموضوع المتحاور فيه (علوي، ٢٠١٤، صفحة ١٠٨)، وهذا المبدأ يتطابق مع الأسلوب الذي تنبّه إليه البلاغيون في مؤلفاتهم عندما عرّفوا البلاغة بأنَّها((مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته)) (القزويني ج.، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م، صفحة ١٤٤)، أو لكلّ كلام مقام يناسبه، فالمقام هو وجه من وجوه فنّ التواصل إدراكه يعني إصابة المعنى وإيضاحه، وإغفاله يعني الابتعاد عن البلاغة في الإفهام والإيضاح، وبلوغ المعنى بلا شك يعني إدراك المقامات كي يطابق الكلام مقتضى الحال، إذ ((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازي بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا ولكلّ حالة من ذلك مقامًا، حتّى يقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات)) (الجاحظ ع.، ١٤٢٣هـ، صفحة ١٣١)، فالموازنة بين أقدار الكلام وأقدار المعاني، هي التي تحدد بلاغة الكلام وفصاحته، فـ((ارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدم مطابقته له، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب، وهذا يعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم)) (مطلوب، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٧٠)، وهذا المفهوم من الصعب أن نجده في الخطاب القرآني إلّا إذا كانت وراءه معاني خفية تحتاج إلى إعمال العقل ومجاهدة الفكر للوصول إليها، مثال ذلك قوله تعالى: (لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ) آل عمران ١٢٨

نجد في هذه الآية التحول الضميري من(ليس **لك** من الأمر شيء)، خطاب مباشر للنبي عليه الصلاة والسلام إلى(أو يتوب عليهم أو يعذبهم)، خطاب الغيبة، مع حرف العطف، (أو) الذي يبدو مفاجئًا في السياق، فالحقيقة إنَّ خرق مبدأ الملائمة في هذا التعبير له مقاصد تداولية بلاغية تستلزم معاني عميقة وخفية حددها السياق العام للآية، فالانتقال من الخطاب المباشر إلى الغيبة يستلزم الانتقال من الخاص إلى العام لتوسيع دائرة العبرة وهو تمهيد إلى حكم أزلي (فأنهم ظالمون)، أمّا عن حرف العطف فهو هنا للتفصيل لا للتخيير القصد منه (أما أن يتوب عليهم إن تابوا أو يعذبهم إن أصرّوا)، فالإيجاز في التعبير يشد المتلقي لملء فجوات النص، وهو مناسب لسياق التشديد في تقريع الظالمين، وقد ورد في التفسير (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) اعتراض، والمعنى: أنّ الله مالك أمرهم، فإما يهلكهم، أو يهزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر، وليس لك من أمرهم شيء، إنما أنت عبد مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم (الطيبي، ٢٠١٣، صفحة ٤/ ٢٥٦).

ومثله قوله تعالى: (وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿) آل عمران: ٨١

لو دققنا النظر في التعبير القرآني (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لمّا آتيتكم من كتاب وحكمة)، وركزنا على اللام في لَما آتَيْتُكُمْ نجد أنها لام التوطئة لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف، و (ما) يحتمل أن تكون المتضمنة

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لمعنى الشرط، ولتؤمنن سادّ مسدّ جواب القسم والشرط جميعاً، أو أن تكون (ما)موصولة بمعنى: للذي آتيتكموه لتؤمنن به (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ١/ ٩٨).

وممّا لا شكَّ فيه إنَّ الخطاب القرآني يخرق مبدأ الملاءمة لأسباب عديدة كأن تكون الخروج للأولى، أو الانتقال بالقضية من الخاص إلى العام، أو أسباب كثيرة لا يمكن حصرها، أو التكهن بها ما لم نلجأ إلى التحليل والتفسير العلمي الدقيق، ومحاولة معرفة السياق العام الذي ورد فيه الخطاب، فضلًا عن رصد تأثيرات الافتراض المسبق التي تشير إلى أن المتكلم يُمكن أن يحقّق تأثيرًا سياقيًّا في المستمع بناءً على افتراض مسبق (سبيربر و ولسون، ٢٠١٦م، صفحة ٣٤٤).

المبحث الرّابع/ قاعدة مبدأ الجهة أو الكيفية: Maxim of manner

أهم ما يميّز هذه القاعدة أنَّها ((لا ترتبط بما قيل بل بما يراد قوله، والطريقة التي يجب أنْ يقال بها، الهدف منها تجنب الاضطراب والملل والإيجاز المخلّ في القول، فهي ترتبط إذن بالقاعدة الأساسيّة التي نعبّر عنها بـ"التزم الوضوح")) (العياشي، ٢٠١١م، صفحة ١٠٥)، وتتفرّع هذه القاعدة إلى:

-**لتحترز من الالتباس**: يعني وضوح القصد ويخرق عن طريق التورية أو الإيهام، فالتورية هي ((أن يطلق لفظ له معنيان: قريب، وبعيد، ويراد به البعيد منهما)) (الصعيدي، ٢٠٠٥م، صفحة ٥٩٥)، والإيهام هو ((أن يكون للّفظ استعمالان قريب وبعيد، فيذكر لإيهام القريب في الحال على أنْ يظهر أنَّ المراد به البعيد)) (السكاكي ي.، ٢٠٠٠، صفحة ٤٢٧)، وتحت هذا المفهوم صيغت مصطلحات عديدة أولاها النقد العربي القديم عناية بالغة، فلدينا ما يسمّى بالتوجيه، ((وهو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين)) (السكاكي ي.، ٢٠٠٠)، أو ما يسمّى بالمغالطة المعنوية، وهي((أن تكون اللّفظة الواحدة دالّة على معنيين على جهة الاشتراك، فيكونان مرادين بالنيّة دون اللّفظ؛ لأنَّ الوضع في اللّفظة المشتركة أنْ تكون دالّة على معنييّن فصاعدًا على جهة البدليّة، هذا هو الأصل في وضع اللّفظ المشترك، فإذا كان المعنيان مرادين عند إطلاقها، فإنَّما هو بالقصد دون اللّفظ)) (العلوي ي.، ١٤٢٣هـ، صفحة ٢٩٤)، مثل قوله تعالى: (بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

لو أمعنا النظر في الآية لوجدنا أن الإيهام يقع في التعبير(الأميين)، والقارئ غير المدقق قد يتبادر إلى ذهن ان المقصود هو الجهلاء، أو غير المتعلمين، لكن السياق والتاريخ يوجهنا إلى أن المقصود بـ(الأميين) هم العرب أهل مكة، يعنون الذين ليسوا من أهل الكتاب (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ١/ ٩٨)، لكن الإيهام هنا يقدم لنا صدمة تأويلية، لأننا نجد أن التعبير (الأميين)، عبرت عن المعنيين سوية، معنى الجهل ومعنى أهل مكة، وهذا بدوره يفضح التحيز العنصري الديني لليهود، فهم يحتقرون العرب ويصفونهم بالجهل، ويستبيحون أكل أموالهم بحجة أنَّهم من غير ملّة.

ومثله قوله تعالى: (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ) آل عمران: ١٥٣

عند إمعان النظر في التعبير(فأثابكم) نشعر بملامح تهكم بلاغي يتجلى في استخدام اللفظ أثاب في غير موضع غير مألوف، فهو عادة ما يستعمل مع الجزاء الحسن، لكنه جاء مع الغم والمصائب مما ولّد مفارقة بلاغية تشبه التهكم، وهذا التهكم ليس سخرية، بل تهكم تأديبي هدفه احداث صدمة نفسية للمؤمنين كي يعيدوا النظر في تقصيرهم وسلوكهم، ولاسيّما مع التعبير (غمًا بغم)، الذي يوحي بتراكم الهموم والمصائب ما يخلق طبقة بلاغية من التصعيد النفسي، وهذا الأسلوب في التعبير من الأساليب الشائعة في التوبيخ فكثيرًا ما يستعمله الآباء أو المعلمون الحكيمون عندما يريدون أن يسترعوا انتباه الشخص المتعلم لما يقولوا، يقول الشعراوي: إن التعبير (فأثابكم غما بغم)، هو عقوبة لكنها جاءت مغلفة بحنان الألوهية {فأثابكم} ، الحق سبحانه وتعالى يعلم أن هؤلاء مؤمنون فلم يقس عليهم، فكأن ما حدث لكم تخليص حق، (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) ولو لم تحدث مسألة الحزن والخزي والذلة لشغلتكم مسألة أنكم فاتتكم الغنائم والنصر، وما أصابكم من القتل والهزيمة (الطائي، صفحة ٣/ ١٨٢١).

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-18
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٨
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

-**لتحترز من الإجمال:** ويعدل عنه بالسعي للإجمال أو اللّف والنشر((عبارة عن ذكر الشيئين على جهة الاجتماع مطلقين عن التقييد ثم يوفّى بما يليق بكل واحد منهما اتكالا على أن السامع لوضوح الحال يرد إلى كل واحد منهما ما يليق به)) (العلوي ي.، ١٤٢٣هـ، صفحة ٢/ ٢٩٤).

-**لتتكلم بإيجاز**: ويعرّف علماء البلاغة الإيجاز بأنَّه التعبير عن المراد بلفظ غير زائد، ويعدل عنه باللجوء إلى التفصيل، وكان للبلاغيين العرب إسهامات عديدة في توضيح هذا المفهوم وكشفه، بيد أنَّهم كثيرًا ما عرضوا للمفهوم تحت مصطلح آخر، هو الاطناب، وقد عرّفوا التفصيل تحت هذا العنوان، فهو عندهم ((الإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكّن في النفس فضل تمكّن)) (القزويني ج.، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م، صفحة ١١٢)، ومن هنا يأتي التفصيل لتقرير المعنى في ذهن السّامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام والإجمال ومرة على سبيل التوضيح والتفصيل (السكاكي ي.، ١٩٨٧، صفحة ١/ ٢٤٢)، فالتفصيل هو((تمييز المعاني على وجه يزول معه اللّبس)) (الطوسي، ١٣٧٩هـ، صفحة ٤/ ٤١٨)، مثال ذلك قوله تعالى: (إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ(٥٧))آل عمران: ٥٥ ــ ٥٧

عند التدقيق في الآيات السابقات نلمس التفصيل في التعبير (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابًا شديدًا) و(واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم)، ليوضّح الإجمال في التعبير (فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون)، ويخلق تقابلًا بلاغيًا، يجعل المعنى أبلغ مما لو قيل بطريقة أخرى، فالتفصيل سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض، وبذلك تتلاحق المعاني ويتجاوب النظم، إلى غير ذلك من الفوائد والمنافع (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ١/ ٩٨)، فالتفصيل بعد الإجمال يُعدُّ نمطًا بلاغيًا ينماز به الخطاب القرآني: ليضمر استلزاما خفيا يفهم من السياق والمقام، وهو هنا ليبرز العدالة الإلهية والتمايز بين المؤمن والكافر، ويعمّق الأثر النفسي في المتلقي، من خلال مقابلة دقيقة بين العذاب والثواب، ويُظهر العناية الإلهية بالخطاب وتوزيع المعنى بطريقة تراعي المشاعر والعقل معًا، فالتفصيل هنا أبلغ وأقوى في تحديد الهوية والمصير لكل فئة.

-**لترتب كلامك**: ويعدل عنه بالتَّقديم والتَّأخير، فـ((هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثمَّ تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللّفظ عن مكانٍ إلى مكان)) (الجرجاني ع.، ١٩٠٢، صفحة ١/ ١٠٦)، فذلك من أساليب البلاغة الدّالة على التمكّن في الفصاحة والبيان، والقرآن هو أعلى مثل في ذلك، فإنا نراه يقدم لفظة مرّة ويؤخّرها مرّة أخرى، وقد يقدّم الأدنى قبل الأعلى والعام قبل الخاص وهكذا، ولا شك في أنَّ لذلك معاني عظيمة، ولطائف جليلة، وقد تتّبعها العلماء واستخرجوا بعضها، فقد يتقدم المفعول على فعله أو يتقدم الجار والمجرور أو الظرف والحال ونحو ذلك؛ وقد ورد تقديم (المفعول على(فعله) أو فاعله لمزية يقتضيها المعنى المراد بثّه في النفوس ومن ذلك

ما يمثل خرقًا لمبدأ لترتب كلامك الذي جاء به غرايس، والمعنى المُسْتَلْزَم من ذلك التقديم هو لزيادة التوكيد، فترتيب الكلام بحسب القواعد المثلى لا يضيف إلى المعنى الأوّل معنى آخر؛ لأنَّه يحصره في حدود المعنى الحرفي، (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) ال عمران ٩١

نلمس تقديم الجار والمجرور في التعبير (من أحدهم)، على نائب الفاعل المتمثل في التعبير (ملء الأرض)، وهذا التقديم يضمر استلزامًا خفيًّا مفاده الحصر أي(لا يقبل من أحدهم مهما قدّم)، ويثير الانتباه والتركيز على الفاعل لا على الفدية.

ومثله قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) آل عمران: ١٦١

ISSN:0258-1086

التعبير (يأتي يوم القيامة بما غلّ)، التقديم هنا يخدم غرضًا تداوليًا مهمًا، وهو إثارة الرهبة النفسية من العقوبة، هو لا يقول فقط إن الغال سيعاقَب، بل سيُفضح أمره أمام الخلق أجمعين، حاملاً ما غلَّ به، للتشنيع بفعل الغلول، فجاء به في الصدارة، مما يُركّز الانتباه عليه قبل تحديد الزمان.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد دراسة وتحليل بنية الخطاب القرآني في سورة آل عمران من منظور نظرية الاستلزام الحواري المخصّص الخفي، يمكن القول:

١. بما إنَّ الاستلزام الحواري الخفي في سورة آل عمران يمثل المعاني غير المصرّح بها التي تُفهم من السياق والمقام، وتُعبّر عن مقاصد بلاغية وروحية عميقة، فإنَّ الخرق المقصود لقواعد بول غرايس (الكم، الكيف، الملاءمة، الجهة) في النص القرآني يُعدُّ أسلوبًا بلاغيًا لتوليد المعنى الضمني.

٢. يعتمد الخطاب القرآني على الاستدلال العقلي والتفاعل التأويلي عبر الإيجاز والتلميح والمجاز؛ ليُشرك المتلقي في بناء المعنى.

٣. إنَّ الأساليب البلاغية مثل التشبيه، الاستعارة، الكناية، والمجاز المرسل هي أدوات تداولية تُستخدم لإيصال المعنى الخفي وإقناع المتلقي بطريقة غير مباشرة، فالقرآن الكريم يخاطب العقول والقلوب معًا عبر بنية لغوية متعددة الطبقات، تجمع بين الدلالة الظاهرة والمستترة.

٤. يتكامل في السورة المنهج البلاغي العربي القديم مع النظرية التداولية الحديثة، وهذا دليل على أصالة المفهوم التداولي في التراث العربي.

٦. التحول في الضمائر، والتقديم والتأخير، والإطناب أو الإيجاز ليست مجرد ظواهر لغوية، بل وسائل لإنتاج استلزامات خفية تخدم مقاصد النص.

٧. خلص البحث إلى أن الاستلزام الحواري الخفي أحد مظاهر الإعجاز القرآني، لأنه يجعل الخطاب القرآني مفتوحًا على التأويل ومستمرًّا في الإيحاء عبر العصور.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

أ. د. محمد محمد يونس علي. (٢٠٠٧م). *المعنى وظلال المعنى- أنظمة الدلالة في العربية*. بيروت: دار المدار الاسلامي.

ابو جعفر محمد بن علي الطوسي. (١٣٧٩هـ). *التبيان في تفسير القرآن* (المجلد ط١). (تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، المحرر) مطبعة قم- مكتب الاعلام الاسلامي.

ISSN:0258-1086

أبو موسى محمد. (١٩٩٣). *التّصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان* (المجلد ط٣). القاهرة: مكتبة وهبة.

ابو هلال العسكري. (بلا تاريخ). *كتاب الصناعتين الكتابة والشعر* (المجلد ط٢). (علي محمد البجاوي، و محمد ابو الفضل ابراهيم، المحررون) القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

احمد ابراهيم مصطفى الهاشمي. (بلا تاريخ). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (يوسف الصميلي، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.

أحمد مطلوب. (٢٠٠٦م). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٣/ ٢٧٠* (المجلد ط١). بيروت: الدار العربية للموسوعات.

أدراوي العياشي. (٢٠١١م). *الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها* (المجلد ط١). منشورات الاختلاف، دار الأمان.

المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون. (٢٠١٢م). *إطلالات على النظريات اللسانية والتداولية في النصف الثاني من القرن العشرين* . (عز الدين مجدوب، المحرر) تونس: بيت الحكمة.

آن ريبول، و جاك موشلار . (٢٠١٠). *القاموس الموسوعي للتداولية*. (عز الدين المجدوف وخالد ميلاد، المحرر، و مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، المترجمون) تونس: دار سيناترا للنشر.

آن ريبول، و جاك موشلار. (٢٠٠٣م). *التداولية اليوم علم جديد في التواصل* (المجلد ط١). (مراجعة لطيف زيتوني، المحرر، و د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني، المترجمون) لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

أياد عبد الودود الحمداني. (٢٠١٣). *التصوير المجازي انماطه دلالاته في مشاهد يوم القيامة* (المجلد ط١). عمان: دار مجدلاوي.

بليث هنريش. (١٩٨٩). *البلاغة والاسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص١، ١٩٨٩م: ٥٩* . (المجلد ط١). (محمد العمري، المترجمون) منشورات دراسات الدار البيضاء.

جار الله أبو القاسم محمود بن عمروبن احمد الزمخشري. (١٤٠٧هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

جلال الدين محمد القزويني. (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م). *الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني والبيان والبديع)* (المجلد ط١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. (٢٠٠٢). *الإيضاح في علوم البلاغة* (المجلد ط١). (ابراهيم شمس الدين، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

جنان سالم البلداوي. (٢٠٢١م). *الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني* (المجلد ط١). بغداد، العراق: دار قناديل للنشر والتوزيع.

حازم القرطاجني. (١٩١٦). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*. (محمد حبيب بن الخوخة، المحرر) تونس، تونس: دار الكتب الشرقية.

حافظ اسماعيل علوي. (٢٠١٤). *التداوليات علم استعمال اللغة* (المجلد ط٢). عمان: عالم الكتب الحديث.

ISSN:0258-1086

خالدة حسين خلباص. (٢٠٢٣م). *المشهد البصري في التصوير القرآني مقاربة تداولية*. ديالى، العراق: جامعة ديالى.

د. عامر خليل الجراح. (٢٠١٩م). *الاجراءات التداوليّة التأثيرية في التراث البلاغي العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز، ،، تركيا، ط١، ٢٠١٩م: ٥١*. (المجلد ط١). تركيا: دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر.

دان سبيربر، و ديدري ولسون. (٢٠١٦م). *نظرية الصلة او المناسبة في التواصل والإدراك*، (المجلد ط١). (ترجمة: هشام عبد الله الخليفة، مراجعة: فراس عواد معروف، المترجمون) دار الكتاب الجديدة المتحدة.

ستيفن ك ليفنسون. (٢٠١٥م). *الراجماتية اللغوية* (المجلد ط١). (سعيد حسين بحيري، المترجمون) القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

سيد الشاربي قطب. (بلا تاريخ). *في ظلال القرآن*. (علي بن نايف الشحود، المحرر)

شرف الدين عبد الله الطيبي. (٢٠١٣). *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف)* (المجلد ط١). (إياد محمد الغوج، المحرر) جائزة بي الدولية للقرآن الكريم.

صحراوي. (بلا تاريخ). *التداولية عند العلماء العرب المسلمين*.

صلاح اسماعيل. (٢٠٠٧م). *نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس*. القاهرة: دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع.

طه عبد الرحمن. (٢٠٠٠م). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي* (المجلد ط٢). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

طه عبد الرحمن. (٢٠٠٠م). *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام* (المجلد ط٢). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

عبد القاهر الجرجاني. (١٩٠٢). *أسرار البلاغة*. (تحقيق محمود محمد شاكر، المحرر) القاهرة، جدة: مطبعة المدني، دار المدني.

عبد القاهر الجرجاني. (١٩٠٢). *دلائل الإعجاز*. (محمود محمد شاكر ، المحرر) القاهرة، جدة: مطبعة المدني،دار المدني.

عبد المتعال الصعيدي. (٢٠٠٥م). *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*. مكتبة الآداب.

عبد الهادي ظافر الشهري. (٢٠٠٤). *استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة* (المجلد ط١). بيروت، لبنان: دار الكتب الجديد المتحدة.

علي البطل. (١٩٨١م). *الصّورة في الشعر العربي حتّى آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها وتطورها*. (المجلد ط٢). بيروت: دار الأندلس.

عمرو بن بحر الجاحظ. (١٤٢٣). *البيان والتبيين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الجاحظ. (١٤٢٣هـ). *البيان والتبيين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

فيليب بلانشيه. (٢٠٠٧م). *التداولية من أوستن إلى غوفمان* (المجلد ط١). (صابر الحباشة، المترجمون) سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

ISSN:0258-1086

قيس بن الملوح. (١٩٩٩م). *ديوان قيس بن الملوّح* (المجلد ط١). (رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسرى عبد الغني، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد ابو موسى. (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). *التّصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان* (المجلد ط٣). القاهرة، مصر: مكتبة وهبة.

محمد حسن عباس. (١٩٨٥). *البلاغة فنونها وافنانها* (المجلد ط١). دار الفرقان للنشر والتوزيع.

محمد كريم الكواز. (١٤٦٢هـ). *الأسلوب في الإعجاز القرآني الكريم* (المجلد ط١). بنغازي، جمعية الدعوة الإسلامية العامة: دار الكتب الوطنية.

محمد متولي الشعراوي. (بلا تاريخ). *تفسير الشعراوي الخواطر*. مطبعة أخبار اليوم.

محمد محمد يونس. (٢٠٠٧م). *المعنى وظلال المعنى- أنظمة الدلالة في العربية،، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م. ١٥٦* . بيروت: دار المدار الاسلامي.

هدى صيهود، (٢٠١٤م). *المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني، رسالة ماجستير، جامعة ديالى،: ٢٢٩* . (الإصدار ٢٢٩). ديالى: رسالة ماجستير جامعة ديالى.

يحيى حمزة العلوي. (١٤٢٣هـ). *الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

يوسف بن محمد السكاكي. (٢٠٠٠). *مفتاح العلوم* (المجلد ط١). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

المصادر باللغة الإنكليزية

1. Ali, M. M. Y. (2007). *Al-Ma'na wa Dhilal al-Ma'na: Anzimah al-Dilala fi al-ʻArabiyya* [Meaning and its nuances: Systems of semantics in Arabic]. Beirut: Dar Al-Madar Al-Islami.
2. Al-Tusi, A. J. M. b. A. (1379 AH). *Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an* (Vol. 1, A. H. Qasir Al-Amili, Ed.). Qom: Maktabat Al-I'lam Al-Islami.
3. Abu Musa, M. (1993). *Al-Taswir al-Bayani: Dirasah Tahliliyah li-Masa'il al-Bayan* (Vol. 3). Cairo: Maktabat Wahbah.
4. Al-ʻAskari, A. H. (n.d.). *Kitab al-Sinaʻatayn: al-Kitabah wa al-Shiʻr* (Vol. 2, A. M. Al-Bajawi & M. A. F. Ibrahim, Eds.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-ʻArabi.
5. Al-Hashimi, A. I. M. (n.d.). *Jawahir al-Balaghah fi al-Maʻani wa al-Bayan wa al-Badiʻ* (Y. Al-Sumayli, Ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-ʻAsriyya.
6. Matlub, A. (2006). *Muʻjam al-Mustalahat al-Balaghiya wa Tatawwuruhā: 3/270* (Vol. 1). Beirut: Al-Dar Al-ʻArabiyya lil-Mawsuʻat.
7. Adrāwi, A. (2011). *Al-Istilzam al-Hiwari fi al-Tadāwul al-Lisāni: Min al-Waʻy bi-Khususiyat al-Zāhirah ilā Wadʻ al-Qawāʻid* (Vol. 1). Algeria: Manshurat Al-Ikhtilaf; Morocco: Dar Al-Amān.

ISSN:0258-1086

8. Tunisian Academy of Sciences, Letters and Arts. (2012). *Ittilalat ‘ala al-Nazariyyat al-Lisaniyya wa al-Tadāwuliyya fi al-Nisf al-Thani min al-Qarn al-‘Ishrin* (A. Majdoub, Ed.). Tunis: Bayt Al-Hikma.
9. Reboul, A., & Moeschler, J. (2010). *Al-Qamus al-Mawsu‘i li al-Tadāwuliyya* (A. Majdoub & K. Milad, Eds., Trans. by a group of Tunisian university scholars). Tunis: Dar Sinatra.
10. Reboul, A., & Moeschler, J. (2003). *Al-Tadāwuliyya al-Yawm: ‘Ilm Jadid fi al-Tawassul* (Vol. 1, L. Zaytuni, Rev., S. Daghfous & M. Al-Shaybani, Trans.). Lebanon: Arab Organization for Translation.
11. Anmar. (n.d.). *Al-Istilzam al-Hiwari fi al-Dirasat al-Naqdiyya al-Mu‘asira* [Conversational implicature in contemporary critical studies].
12. Al-Hamdani, I. A. W. (2013). *Al-Taswir al-Majazi: Anmatuhu wa Dalalatuhu fi Mashahid Yawm al-Qiyamah* (Vol. 1). Amman: Dar Majdalawi.
13. Henrichs, B. (1989). *Al-Balagha wa al-Aslubiyya: Nahw Namuthaj Simiyā’i li-Tahlil al-Nass* (Vol. 1, M. Al-‘Umari, Trans.). Casablanca: Manshurat Dirasat.
14. Al-Zamakhshari, J. A. M. (1407 AH). *Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-‘Arabi.
15. Al-Qazwini, J. M. (2002/1424 AH). *Al-Idah fi ‘Ulum al-Balaghah: al-Ma‘ani wa al-Bayan wa al-Badi‘* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
16. Al-Qazwini, J. M. (2002). *Al-Idah fi ‘Ulum al-Balaghah* (Vol. 1, I. Shams al-Din, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
17. Al-Baldawi, J. S. (2021). *Al-Istilzam al-Hiwari: Nahw Muqarabah Tadāwuliyya Ma‘rifiyya li al-Khitab al-Qur’ani* (Vol. 1). Baghdad, Iraq: Dar Qanadeel Publishing & Distribution.
18. Al-Qartajanni, H. (1916). *Minhaj al-Bulaghā’ wa Sirāj al-Udabā’* (M. H. Bin Al-Khūkhah, Ed.). Tunis, Tunisia: Dar Al-Kutub Al-Sharqiyya.
19. Alawi, H. I. (2014). *Al-Tadāwuliyyāt: ‘Ilm Isti‘māl al-Lugha* (Vol. 2). Amman: ‘Ālam Al-Kutub Al-Hadith.
20. Khalida Hussein Khalbass. (2023). *Al-Mashhad al-Basari fi al-Taswir al-Qur’ani: Muqarabah Tadāwuliyya* [The visual scene in Qur’anic imagery: A pragmatic approach]. Diyala, Iraq: University of Diyala.
21. Al-Jarrah, A. K. (2019). *Al-Ijra’at al-Tadāwuliyya al-Ta’thīriyya fi al-Turāth al-Balāghī al-‘Arabī: Bayn al-Ta’wīl wa al-Hijāj wa al-Injāz* (Vol. 1). Turkey: Dar Sanabel for Editing, Printing, and Publishing.
22. Sperber, D., & Wilson, D. (2016). *Nazariyyat al-Silah (Al-Munasaba) fi al-Tawassul wa al-Idrāk* (Vol. 1, H. A. Al-Khalifa, Trans.; F. A. Ma'ruf, Rev.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahid.
23. Levinson, S. C. (2015). *Al-Rājimātiyya al-Lughawiyya* (Vol. 1, S. H. Bahiri, Trans.). Cairo: Maktabat Zahra’ al-Sharq.
24. Qutb, S. A.-D. (n.d.). *Fi Zilal al-Qur’an* (A. B. N. Al-Shahhoud, Ed.).

ISSN:0258-1086

25. Al-Tibi, A. A.-D. (2013). *Futuh al-Ghayb fi al-Kashf ‘an Qinā‘ al-Rayb (Hashiyat al-Tibi ‘ala al-Kashshaf)* (Vol. 1, I. M. Al-Ghawj, Ed.). Bii International Prize for the Holy Qur’an.
26. Sahrawi, [First name not provided]. (n.d.). *Al-Tadāwuliyya ‘Inda al-‘Ulamā’ al-‘Arab al-Muslimīn* [Pragmatics among Arab Muslim scholars].
27. Ismail, S. (2007). *Nazariyyat al-Ma‘nā fi Falsafat Paul Grice* [Theory of meaning in the philosophy of Paul Grice]. Cairo: Dar Qibaa Al-Haditha lil-Nashr wa Al-Tawzi'.
28. Taha ‘Abd al-Rahman. (2000). *Al-Lisān wa al-Mizān aw al-Takawthur al-‘Aqli* (Vol. 2). Beirut, Lebanon; Casablanca, Morocco: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-‘Arabi.
29. Taha ‘Abd al-Rahman. (2000). *Fi Usul al-Hiwār wa Tajdid ‘Ilm al-Kalām* (Vol. 2). Beirut, Lebanon; Casablanca, Morocco: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-‘Arabi.
30. Al-Jurjani, A. Q. (1902). *Asrar al-Balaghah* (M. M. Shakir, Ed.). Cairo; Jeddah: Matba‘at Al-Madani, Dar Al-Madani.
31. Al-Jurjani, A. Q. (1902). *Dalā’il al-I‘jāz* (M. M. Shakir, Ed.). Cairo; Jeddah: Matba‘at Al-Madani, Dar Al-Madani.
32. Al-Sa‘idi, A. M. (2005). *Bughiyat al-‘Īdāh li Talkhīs al-Miftāh fi ‘Ulūm al-Balāgha* [Clarification of "Talkhis al-Miftah" in the science of rhetoric]. Cairo: Maktabat Al-Adab.
33. Al-Shahri, A. Z. (2004). *Istrātījiyyāt al-Khitāb: Muqārabah Lughawiyya Tadāwuliyya* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Jadeed Al-Muttahid.
34. Al-Batal, ‘A. (1981). *Al-Surah fi al-Shi‘r al-‘Arabī hattā Akhir al-Qarn al-Thānī al-Hijrī: Dirāsah fi Usūlihā wa Tatawwuruhā* (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Andalus.
35. Al-Jahiz, ‘A. B. B. M. (1423 AH). *Al-Bayān wa al-Tabyīn*. Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal.
36. Blatech, P. (2007). *Al-Tadāwuliyya: Min Austin ilā Goffman* (Vol. 1, S. Al-Habbasha, Trans.). Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
37. Qays ibn al-Mulawwah. (1999). *Dīwān Qays ibn al-Mulawwah* (Vol. 1, narrated by Abu Bakr Al-Walibi; study & commentary by Y. A. Al-Ghani, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
38. Abu Musa, M. (1993/1413 AH). *Al-Taswīr al-Bayānī: Dirāsah Taḥlīliyyah li-Masā’il al-Bayān* (Vol. 3). Cairo, Egypt: Maktabat Wahbah.
39. ‘Abbas, M. H. (1985). *Al-Balāgha Funūnuhā wa Afānānhā* (Vol. 1). Amman: Dar Al-Furqan Publishing and Distribution.
40. Al-Kawaz, M. K. (1462 AH). *Al-Aslūb fi al-I‘jāz al-Qur’ānī al-Karīm* (Vol. 1). Benghazi: Jam‘iyyat al-Da‘wah al-Islāmiyya al-‘Āmma – Dar Al-Kutub Al-Wataniyya.
41. Al-Sha‘rāwī, M. M. (n.d.). *Tafsīr al-Sha‘rāwī: Al-Khawātir* [Al-Sha‘rāwī's Reflections on the Qur’an]. Cairo: Akhbār Al-Yawm Press.

ISSN:0258-1086

42. Younes, M. M. (2007). *Al-Ma'nā wa Dhilāl al-Ma'nā: Anzimah al-Dilālah fi al-'Arabiyyah* (2nd ed., p. 156). Beirut: Dār al-Madār al-Islāmī.
43. Sayehood, H. (2014). *Al-Mazāhir al-Badī'iyya wa Atharuhā al-Aslūbī fi al-Ta'bīr al-Qur'ānī* [Rhetorical features and their stylistic impact in Qur'anic expression] (Master's thesis, University of Diyala, Iraq), (Issue 229).
44. Al-'Alawī, Y. b. H. (1423 AH). *Al-Tarāz al-Mutadammin li Asrār al-Balāghah wa 'Ulūm Ḥaqā'iq al-I'jāz*. Beirut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah.
45. Al-Sakkaki, Y. M. (2000). *Miftāḥ al-'Ulūm* (Vol. 1, A. H. Hindawi, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.